

لا للبطش بالمحتجين، ومن أجل تطوير كمي ونوعي للحراك الشعبي بالحسيمة ونواحيها



شهدت مدينة الحسيمة (شمال المغرب)، يوم الأحد 05 فبراير 2017، قمعاً وحشياً للمحتجين من سكان المنطقة خلال احتفالهم بالذكرى 54 لوفاة المقاوم محمد بن عبد الكريم الخطابي. دعا نشطاء الحراك الشعبي بمنطقة الريف إلى وقفة شعبية لعرض الملف المطالب الكامل على سكان منطقة الريف، وتخليد ذكرى وفاة محمد عبد الكريم الخطابي.

تيار المناضلة

ومنذ صباح يوم الاحتجاج، شهدت مدينة الحسيمة إنزالاً مكثفاً لمختلف قوى القمع، وحاصرت ساحة "كالاونيطا"، مكان الاحتجاج. وبهذا حولت آلة قمع النظام احتجاجاً سلمياً مواجهات عنيفة مع المحتجين، ومطاردات لهم في شوارع الحسيمة والتنكيل بهم، وأنباء عن عشرات الاعتقالات، وأعمال تخريب قامت بها عناصر القمع... كلما حشدت الدولة آلتها القمعية، كلما حولت الاحتجاج لأعمال عنف وتخريب من فعل آلتها القمعية نفسها، إنه درس لكل الاحتجاج السلمي الذي شهده المغرب مؤخراً. حجتها أن الوقفات الاحتجاجية لم تكن قانونية، وكأنها لا تقوم بمنع وقمع العشرات بل المئات من الوقفات المستوفية لما تسميها إجراءات قانونية، أو أنها لا تحرم العشرات بل المئات من الجمعيات والمنظمات من حقها في الوجود القانوني والمئات من الأنشطة النضالية رغم استيفائها لكل الشروط القانونية المطلوبة... هذا فضلاً على أن مئات الاحتجاجات جرت ابان 20 فبراير وفيما بعدها "دون ترخيص" ولم يسجل خلالها أي تخريب أو فوضى... فقط كلما تدخلت الترسانة القمعية للدولة كلما تحول التظاهر إلى مأساة: تنكيل وتخريب واعتقال ومحاكمات...

احتجاج السكان بمنطقة الريف استمراراً للحراك الذي بدأه إثر المقتل المأساوي لبائع السمك محسن فكري، وهو احتجاج مشروع وعادل، واحتجاج سلمي للضغط على الدولة حتى تكشف الحقيقة حول مقتله ومحاسبة الجناة. يستمر التظاهر لأن سكان المنطقة، على غرار باقي مناطق المغرب، لديهم مطالب اجتماعية واقتصادية عادلة ومشروعة، وهم مصرون على انتزاعها، ولن يثنيهم التنكيل بالنشطاء وقمعهم عن مواصلة النضال، ولا حل للدولة سوى التفاوض مع لجان الحراك الشعبي في كل مناطق الريف والاستجابة لمطالب السكان العادلة والمشروعة. إننا ندعم دعوة محتجي منطقة الحسيمة وضواحيها إلى تكثيف أشكال التضامن العمالي والشعبي في كل ربوع البلد من أجل تجديد التأكيد على التضامن والوحدة الشعبية في النضال ضد الحكرة وضد التسلط والتعسف والقمع ومن أجل مغرب حقيقي للحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية. وندعم مطالبهم برفع العسكرة والحصار على الحسيمة وضواحيها، ومطالبتهم جميع المغاربة إلى "التحرك العاجل من أجل فك الحصار على المنطقة وتحسين سلمية وحضارية الاحتجاجات".

من أجل تعزيز الحراك سيرا نحو النصر

إن تقدم الدينامية النضالية القائمة في الحسيمة ومحيطها أمر بالغ الأهمية لباقي مناطق المغرب حيث يعاني الكادحون من اوضاع شبيهة ناتجة عن نفس السياسات النيوليبرالية.

وقد دلت تجارب نضال إقليمي سابقة، من قبيل التعبئة الشعبية العارمة في أفني-ايت بعمران من سنوات 2005 إلى 2008 على ان عدم امتداد النضال واتخاذها بعداً وطنياً يسهل على العدو تطويقه وإفشاله بالمناورات والوعود الكاذبة والتنازلات الطفيفة التي سرعان ما تفرغ من محتواها.

ثم إن ضماناً تعزز النضال الشعبي وصموده امام مناورات ودهائن العدو هي تسييره الجماعي والديمقراطي بواسطة هيئات شعبية منتخبة (لجان أحياء، تنسيقيات، جموع عامة...) تتيح حرية التعبير والمشاركة لجميع المحتجين والمحتجات، منتمين نقابياً أو حزبياً، أو غير منتمين. حيث يكون بوسع أي كان أن يطرح أمام الجميع وجهة نظره في المطالب وفي كيفية بلوغها وأشكال التنظيم، وحيث يكون التفاوض خاضعاً لرأي ومصادقة الأغلبية.

إن الانطواء، والسير خلف وهم إمكان تحقيق مطالب هي في جوهرها ذات بعد وطني، دون امتداد التعبئة ووطنياً، سيؤديان بالنضال إلى إنهاك القوى، ثم إلى التلاشي دون بلوغ الأهداف.

إن العدو يفكر ويخطط ليل نهار في كيفية عزل التعبئة الشعبية في الحسيمة ومحيطها كي لا تكون شرارة توقد مجمل البلد النائم على حمولة اجتماعية تفجيرية ناتجة عن استئراء البطالة والإفقار. ولا حماية للحراك النضالي من أي امتطاء أو كبح أو نسف من الداخل إلا بتسييره الديمقراطي، أي ابتكار أشكال إشراك الجميع، وانخراط التنظيمات النقابية التحتية (ليس الأجهزة فقط) فيه انخراطاً تاماً كما فعلت الحركة النقابية في تونس. وهذا الانخراط لن يستقيم إلا بنبض عصبية الانتماء إلى هذه النقابية أو تلك وتوحيد المطالب والتحرك النضالية.

الرصيد من دروس النضال الشعبي كبير، من بوعرفة إلى طاطا إلى صفرو وأفني ايت بعمران، وتنسيقيات مناهضة غلاء المعيشة، وتجربة الاعتصام الشعبي حول منجم ايميضر، وأعظمها خبرة 20 فبراير المجيدة، وثناء هذا الرصيد مكسب كبير للحراك الشعبي في الحسيمة ونواحيها، والثقة كبيرة في أن يستفيد منها شباب المنطقة لتطوير الحراك الشعبي وامتداده.

تيار المناضلة، 11 فبراير 2017